النهاية لصالح مخطط الامبريالية وليس لمصلحة الاردن . ولعل هذه المسألة تبدو جلية في هذه المرحلة من مراحل تمرير التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط ، والتي قد تؤدي الى انتزاع الضفة الغربية من الاردن .

ان التسوية السلمية لأزمة الشرق الاوسط وبالذات مشروع الدولة الفلسطينية الذي يعني انتزاع الضفة الغربية من الاردن ساهم في تكثيف الظلال التي بدأت تحيط بمستقبل المملكة ودورها ، ولقد عززت هذه الصورة التي ارتسمت في أذهان الكثيرين عن مستقبل الاردن .تضاؤل الدور الذي احتله في الاتصالات الجارية للتسوية السياسية،مقارنة بدور الاطراف الاخرى عربية كانت ام غير عربية . خصوصا وان اتجاه الامور كان يدل على ان التسوية ستكون بشكل او بآخر على حساب الاردن .

ان الحديث عن التسوية السياسية واثرها على الاردن لا بد وان يتضمن معالجة لما يمكن أن يكون عليه مستقبل الاردن ككيان وهل سيختلف دور هذا الكيان عن الدور الذي رسم له وسار على هديه منذ تأسيسه ؟

كان انشاء امارة شرق الاردن المفاجيء في العام ١٩٢١ في اطار التنافس البريطاني — الفرنسي على اقتسام المنطقة العربية ، وبسبب رغبة بريطانيا في المحافظة على مصالحها الحيوية في المنطقة وضمان سيطرتهـــا على النفط العراقي مـــن منابعه حتى مصبه في فلسطين . كما جاء انشاء الامارة متوافقا مع المخطط الامبريالي الصهيوني لاقامة كيان صهيوني في فلسطين بحيث تكون الامارة « الاسفنجة » التي تمتص عرب فلسطين حين يبعدون عن أرضهم حسب تعبير تشرشل مهندس الاستعمار البريطاني آنذاك . وقد سار النظام الاردني منذ انشائه وحتى اليوم في اطار المخطط الاستعماري الذي رسم له وادى دوره المطلوب داخليا وفلسطينيا وعربيا .

الاردن في سياق التسوية السلمية :

تحتل القضية الفلسطينية دورا مركزيا في المحاولات الجارية لوضع تسوية شاملة ونهائية لازمة الشرق الاوسط وتجمع الاطراف المعنيـــة على أهمية وجـــود العنصر الفلسطيني لضمان نجاح أية تسوية بالرغم أن لكـــل طرف أسبابه الخاصة به . وقد عبرت الاطراف المختلفة عن ضرورة وجود الطرف الفلسطيني في التسوية بمراحلها المتعددة بمشاريع متعددة ، من بينها مشروع الدولة الفلسطينية من الضفة والقطاع ، والذي طرح بشكل واضح اثر حرب تشرين . من هنا فان نقطة التماس المباشرة بين الاردن والتسوية السلمية تتركز في مسألة انتزاع الضفة الغربية منه لا بل انها النقطة الاكثر حساسية للنظام الاردني الى درجة أصبحت تشكل بالنسبة له هاجسا . فهي في أحسن حالاتها تفقد المملكة الاردنية أحد اجنحتها بل « الدجاجة التي تبيض ذهبا » كما يسمونها وفي أسوأ الحالات تفتح الباب واسعا لاهتزاز صورة الاردن السياسية وبالتالي اهتزاز مستقبل وجوده ككيان سياسي .

ان تصاعد الدعوات لقيام كيان فلسطيني في الضفة والقطاع قد زاد مـــن المشاكل السياسية أمام الاردن ، خاصة وان الموقف الاميركي المتبني التسوية بحماس قد زاد من حدة مشاكل الاردن السياسية وجعله يدخل اللحظة الحرجة المتمثلة باتساع الفجوة بين موقف الاردن ومصالحه وموقف حليفته الرئيسية ، الولايات المتحدة الاميركية ومصالحها. الاردن يريد عودة الضفة الغربية الى سيطرته ، والولايات المتحدة الاميركية ، مصلحتها في انجاح التسوية الشاملة . وهذه التعارضات التي نشأت بين الاردن وبين الولايات المتحدة ، هي التي جعلت الموضوع يأخذ طابعا جديا بالنسبة للاردن، بسبب دور الولايات المتحدة الكبير في تثبيت وجود الاردن وعدم قدرته على الذهاب بسياسته بعيدا عـــن